



نصف إنسان.. نصف وجبة

القاص الأردني إيهاب هديب: آخر ما تفكر به الحكومات دعم المثقف

بشير الأعرجي

عممان

بمخفيات القدر حينما تشد عظام اطرافه العليا ويختلط على وجهه الشاحب شراب الرجولة. اتخذ زاوية في غرفته المبعثرة الاثاث وتحدث بأسهاب مرتب وابعاءات من يده المعوضة عن عجز شلل الأطفال منذكرا اجمل يوم في حياته عندما أهدته الملكة نور اول كرسي متحرك حين شاهدته في مهرجان قصصي، تجول مع ابناء عمومته في منطقة سكناه وأطلع على عالم ثان يدور حوله.. وليس من حوله، ولتصبح أوراق قصصه تذكرة سفر من عالم العزلة الى دنيا الكبار.

يقول إيهاب (معني عوقي من دخول المدرسة وقررت تعليم نفسي بدون مساعدة الاهل من الكتب المنهجية للصف الاول، كان ذلك بعمر ١٢ عاماً ودايت بعدها على القراءة والتعلم حتى كتبت اول قصة لي بعمر

السابعة عشرة بعنوان (وطن الايائل) وطبعتها بمساعدة اقربائي وكتبت روايات اخرى منها الساحر الكبير وايطال المدينة وحكاية الشجرة الام واخبار الزمان بين القدس وعمان واطفال تحت التعذيب وجميعها مخصصة للأطفال).

داخل غرفة جلوسه المتواضعة وبين اثائه الشخصي قصير الارتفاع حاول ان يخرج بي من ورشة افكاره الى عالم متعدد الجنسيات ولم يشفع له جهاز الحاسوب القديم او ما قال عنه (النقص في كتابات الأطفال) في مزاحمة سحره عالم الطفل بصولجانهم الغمس بالبحر، الا ان زاوية الرؤية في عينيه الى الاشياء عالم مسؤول عن دار العاقين تنظر اليه كمنصف إنسان وتقدم له نصف وجبة غذاء توازي حجمه وربما تكفل هذه الوجبة ديمومة بقاء نصفه العلوي

وتحليق بلا جناح، ينظر لمن أسأوا اليه ويحدثهم بشجاعة، بلسان ابطال قصصه ولهم اسماء عدة انفلخوا جميعا من رحم دماغ إيهاب. (أطفال تحت التعذيب) قصة يحب ذكرها اكثر من مرة، وجد شخصها الخياليين من واقعه الليم وطريقة تعامل الناس معه (انتم المعوقون ولست أنا.. انتم معوقون في نفوسكم وانا انسان كامل اعيش الحياة بتفاصيلها، اتركوني في حالي..). صدى افكاره واختلاجاته تضعها ضربة لون في لوحة كبيرة بهيئة قصة تختصر حياته باحد فصولها يتحدث عن قصته ويصف المؤذي له والمنتقص من عوقه ممثلاً اياه بأمرأة مسؤولة عن دار العاقين تنظر اليه كالذي انتجته المدى، فأخر ما تفكر به الحكومات والمؤسسات العربية...

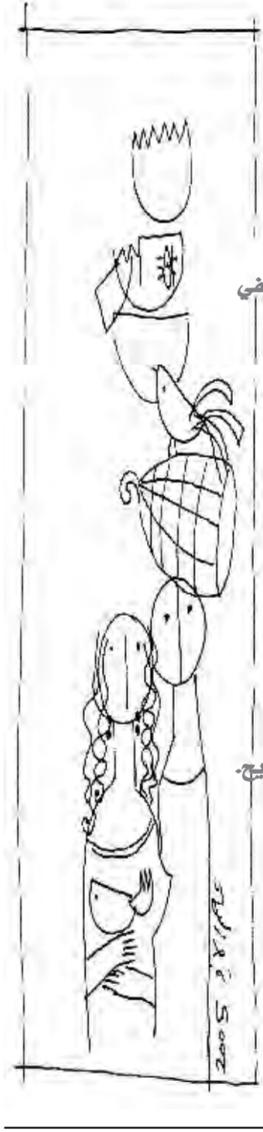
الحى والى الجحيم ما تبقى، ويحنو بكلمات ابوية بالقول: (التمس العذر لمن يجهلني ويعاملني بقسوة، لكني أتألم ان اهملني القائم على رعايتي كأئسان ومواطن).

وللرعاية حكاية أيضاً مع إيهاب، لم يكتبها إنما أحس بها كغيره من ادباء عالمنا العربي المنتظرين معجزات طال الحلم بها، فقدر تردت على مسامحة الوعود الكثيرة بأحتضان حكومته لأبداعه والمساهمة بنشر قصصه، لكنها (مجرد وعود).

ينظر إيهاب بعين الاعجاب لمبادرة الذي بأقامة صندوق لدعم المثقف العربي متمنيا تكراره في كل الدول ويضيف (نحن في الأردن بأمس الحاجة لصندوق يحتضن المثقفين كالذي انتجته المدى، فأخر ما تفكر به الحكومات والمؤسسات العربية...

شرفة تلطمها الريح

سهيل نجم



أيها الماضي
أهو الليل الذي تقتفي أثره
أم هي الأضياء الضائعة؟
كلما رنت
أجراسك
أسلمت روحي للأسي-
من أي زاوية تبت شعاعك الليلية،
ومن أي رؤيا ستبتنيق؟
صور مموهة وأباضيل
تهبط من عالمك الوهمي
على الجرح
فتتكاه-
كأنى مرتد لحيرتي الأبدية وأقتفي
ظلك،
أهت وراء جنوني
وخبتي مطوية تحت جنحك،
هل أنا حامل منفاي فيك
وأنت تجرني إلى المنأى،
أم أنا، مثلك، قطرة دم
تهبط في بئر عذيق؟
مر ليك جارف
أبوابه تتدفق منها قطعان ذئاب
سأغية
بينما موسيقى الزمن تتقطع
أوتارها
مثلما عاصفة منهكة
تضع أثقالها
على كاهلي-

في عمق غربة سحيقة،
مر ليك،
يعوي، من شدة عز لته،
وهو واقف على شرفة تلطمها الريح-
من أي دوار صرت تخفي
موتك؟
من أي عالم مهزوم
صرت تأتي؟
مكتملاً بهوتك وأطيافك المرة
بمشرت حلمي
ووضعتني،
منفرداً،
في أقصى حبة رمل
أضني ليك الأبدى
شارتي لفتي
وصورك المبتوثة في الرماد-

"تراث" بعددها الخاص:

المتاحف العربية: وثائق تاريخية وكنوز أثرية

أبو ظبي: خاص



تواصل مجلة تراث الشهرية الصادرة عن نادي تراث الإمارات تواصلها بكل ما هو ممتع في الثقافة والتراث المحلي والعربي والإنساني بصور عدها الخاص لشهر أيار- مايو ٢٠٠٦، عن المتاحف في العالم العربي. وقد أفردت تراث هذا العدد للحديث عن متاحف قارة آسيا، واستعقبه في عدد يونيو القادم بتكملة الحديث عن متاحف قارة أفريقيا.

وتصدر العدد الجديد "٩٠" لتراث أول القرطاس لرئيس التحرير عادل محمد الراشد، ومتابعات العدد، ثم أول موضوعاته الذي كتبه جليل تحت عنوان: المتاحف ** لماذا بعدها قدمت تراث ملفات عدها الخاص بملف الحديث عن أربعة متاحف لأربع دول عربية وهي: متاحف الإمارات، متاحف التاريخ والتراث، حيث تناول متاحف أبوظبي، كمتحف القرية التراثية لنادي تراث الإمارات، ومتحف العين، ومتحف دلم، أعقبه الحديث عن متحف دبي، ومتحف بلدية دبي، ثم الحديث عن متاحف الشارقة العشرة مثل: متحف الشارقة للتراث، والمتحف الإسلامي، ومتحف الشارقة للفنون، ومتحف المحطة ومتحف عجمان، ومتحف أم القيوين الوطني، ومتحف الفجيرة، ومتحف رأس الخيمة الوطني.

كما كتب السامرائي عن متاحف

القاص محسن الخفاجي العائد من معتك بوكا الامريكيا للمدك :

السهاب بكيت لأجلي

ولاية فلوريدا وتينيسي وبنسلفانيا وكالفورنيا ونيويورك وتكساس وعلى الاخص المهند الاسير في الناصرية جوزيف هدمن من اركنسد. لقد تعرفت على بلدي بصورة اعلم وفهمت بعمق اطيافه المتنوعة.

ماذا تريد ان تقول في النهاية ؟

اريد ان ادعو الحكومة العراقية الجديدة الى اطلاق سراح المعتقلين في سجون القوات المتعددة الجنسية ، فانا واثق بحكم لقائي باكثر من ثلاثين الف معتقل ثقة تامة من احتجاجهم لتفترات طويلة امر غير انساني ولا قانوني وفق كل القوانين السماوية والوضعية، ان اكثر من ٩٥ ٪ منهم اجرياء براءة الذنب من دم يوسف، وان احتجاجهم مسالة بلا تبرير منطقي، وبحسب الدستور لا يمكن احتجاز عراقيين لسنوات من دون ان يثبت التحقيق ارتكابهم الجرائم الموجهة اليهم، ان لا يمكن الحديث عن مشروع ديمقراطي وحرية في ظل هذا القمع ومصادرة القرار الوطني كما ادعو ادارة سجون القوات المتعددة الجنسية الى نبد العنف والتعذيب النفسي والعقوبات ومعاملة المحتجزين بادنى من معاملة كلابهم البوليسية وهذا اذلال للانسان واتضح بتطبيق بنود اتفاقية جنيف فهناك خرق واضح وفاضح لها ومتكرر يصل الى مستوى الفضيحة والالهم من ذلك حماية السجناء من الفتك ببعضهم البعض بسبب الصراع الطائفي فقد مات سجناء عديدون قتلا رابت ذلك بعيني في صور من البشاعة لا يمكن نسيانها ابدًا، ان على القوات المتعددة الجنسية ان توفر الحماية للسجناء بحسب اتفاقية جنيف وان تمنع الاعتقال بين السجناء بطرق حاسمة.



سيرة ذاتية

محسن الخفاجي ٥٦ عاماً قاص وروائي ومترجم من جنوب العراق يكتب الادب القصصي منذ عام ١٩٧٧ حصلت اعماله على تقدير نقدي كبير منذ الستينيات فابرز من درسوا اعماله الدكتور علي جواد الطاهر والناقد فاضل ثامر وياسين النصير وحسين سرك وعبد الاله احمد والدكتور عبد الله ابراهيم والدكتور محسن الموسوي، وقد حصل على العديد من الجوائز الادبية في القصة والرواية آخرها جائزة الابداع في القصة القصيرة عن كتابه القصصي (امادات ضائعة) ومن اعماله الادبية (ثياب حداد بلون الورد، يوم حرق العقلاء ، طائر على حجر ، لو كان للابد نهاية)، اعتقل من قبل قوات التحالف وقضى ثلاث سنوات وثلاثة ايام في معسكر بوكا الصحراوي في ام قصر في البصرة وقد تدخلت الكثير من المنظمات والجمعيات لاطلاق سراحه منها منظمة P.E.N الامريكية واتحاد الكتاب العرب واتحاد الابداء العراقيين وجريدة المدى والصلب الاحمر السويسري ومنظمة حقوق الانسان العالمية ومنظمة بابل الثقافية ومنات الابداء من الداخل والخارج، والاديب محسن الخفاجي يقيم حالياً في الناصرية وهو عضو اتحاد الابداء والكتاب العراقيين منذ عام ١٩٨٠ وعضو اتحاد الكتاب العرب.

قربي للحدث، ولم تكن هذه التهم الوحيدة التي ابلغت بها فقد تناولت على ثلاث تهم منذ بداية اعتقالي في ٢١ / نيسان ٢٠٠٣ أي بعد سقوط النظام السابق ب ١٢ يوماً وهي كالاتي: العزلة الى دنيا الكبار. غير معروف، وهي تهم لا دليل لها، فان من المعروف ان أي جريمة تستوجب الاعتقال تحتاج الى اعتراف ودليل وشاهد وضحية (مجنى عليه) ولم يتوفر أي عنصر في كل التهم التي الغيت على التوالي ولم يتم تقديمي الى محكمة عراقية علما اني كتبت العديد من الطلبات اطالب فيها بتقديمي الى أي محكمة من الادارة السجن جميع طباقي ولا ترد عليها كجزء من الحرب النفسية الظالمة ضدتي ولكني احتملت كل هذا الظلم بارادة قوية.

هل كنت تطلع على ما يجري في الساحة العراقية ؟ وكيف كان الوقت يمضي وانت بعيد عن الحرية؟

كنت احسد الطيور التي تحلق في سماء السجن لانها تستطيع ان تذهب الى أي مكان دون ان توقفها البنادق، وقد كتبت ذات مرة الجملة الاتية (اه ، كم من طائر غبي يتقلب بمغزله بجناحين عملاقيين دون ان يعرف ما معنى الحرية) كنت اتمرن على كتابة سرد مؤثر ذي شحنات عاطفية عالية من مثل هذه الجملة (قطرة المطر الباردة تلك التي نزلت من الاعالي هي دموع سحابة عابرة بكت لا جلي).

كما كان الراديو مثل حبل خلاص يقربنا من الوطن القريب البعيد وقد وصلنا الى الملل من خراب الوضع الأمني وتقشي العنف والصراعات الطائفية وفي الأشهر الأخيرة توفرت لنا اجهزة التلفاز وافلام D.V.D.اتضمنت الاخبار والافلام، لقد كنت اقضي الوقت بتدريس اللغة الانكليزية وكنت قد اعدت خمسين درسا مكثفا وقوائم بجمل واستعارات ومصطلحات ومختصرات معظمها له علاقة باشياء في السجن وقد تخرج على يدي العديد من المترجمين، كما كنت اقرأ كثيرا بالعربية والانكليزية واخترت الروايات الطويلة لقناعتي بانني لن اتمكن من قراءتها في وقت آخر ومنها رواية (موبى ديك) لهرمان ملفل ومعظم روايات شتاينبك ومارك توين وفوكنر وبيبرل بك واحسن القصص الامريكية التي اعدها جون ايدايك وهذه الاعمال وغيرها بالانكليزية كما قرأت بعض الروايات العربية الحديثة وروايات غربية مترجمة اهمها روايات لصنع الله ابراهيم ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وهانير بشمايل وقد كانت هذه الروايات وغيرها مثل حبل نجاة الذي غريق في تآخذني الى ذكرياتي في القراءة المتواصلة، ان لا يمكن تصور المتعة التي توفرها الكتب لسجين مثلي. لقد جعلتني ادارة السجن قريبا من مهنتي كروائي.

ماذا كتبت في المعتقل ؟ وهل حضرتك المدة الطويلة على ذلك ؟

انجزت كتابة كتابين احدهما بعنوان (دموع من ذهب ابريز) والثاني بعنوان (كتاب الحب الاسود) وهما كتابان خارج الجنس خليط من السرد القصصي والتعليقات والكتابة النقدية والافكار الفلسفية ، محاولة لكسر قضبان

في منزل زميله القاص زيدان حمود التقينا القاص المعروف محسن الخفاجي العائد الى الحرية وقد تخلص من قيوده ، وفي هذا اللقاء يجيب الخفاجي على الاسئلة التي اردنا ان نطرحها عليه طامعين باجابات تزيح الستار عن الغموض الذي شاب اعتقاله ، لعلنا نستطيع ان نحمل صوته الغائب الى محبيه وان نشهد عودته القربية الى الوسط الثقافي ليرفد الادب العراقي باعمال متقدمة تترك بصماتها على الاتي من المنجز القصصي، قال لنا الخفاجي ان اول ما قام به حين وصل بيته في الناصرية الاتصال بشقيقه الفنان التشكيلي كمال خريش الخفاجي المقيم في هولندا الذي اعلمه برحيل الشاعر كمال سبتي،

حاوره حسين كريم العالمد

كان ذلك الخبر صدمه له فقد كان ينوي ابلاغ صديقه كمال باطلاق سراحه فكانت المفاجأة رحيل صديقه الذي قاد حملة تضامنا في هولندا بلغت اعجاب البيت الابيض وارسل رد الحكومة الامريكية الاجابى الى الخفاجي وهو قابع في معسكر اعتقاله الصحراوي. وقال الخفاجي ان رحيل صديقه كمال سبتي كان مثل طلقة اغتمصت فرحته بالحرية.

الآن كيف استقبل محسن الخفاجي اجواء الحرية ؟

- اجابة كثيرة تغيرت في الحياة اليومية للعراقيين ، شعرت كأنني لست في بلدي صرت كالظائم في صحراء محرقة وما يمضي اليه ليس سوى شراب خادع ، هناك احساس بفقدان الامل للخروج من عنق زجاجة العنف وهذا الاقتتال المتواصل بين القوى والجماعات المختلفة طائفا وعرقيا يجعل من هذه المرحلة اسوأ مرحلة في تاريخ العراق منذ سقوطها بيد التتار، ومن بين ثلاثة وعشرين غزوا يعد هذا الاحتلال الاكثر على صعيد حصيللة القتلى من المدنيين الابرياء، ان الحديث عن حرية وديمقراطية وتبادل سلمي للسلطة ضرب من الوهم والخيال، وارجح ان العراق يوشك على الدخول في نق الحروب الاهلية التي لا يربحها احد او جماعة.

انها مرحلة عصيبة بكل المقاييس ولا ننسى ان هناك هجرة متواصلة وتجريبا للمثقفين من ابي دور وتهميشا للثقافة، والمؤلم ان هناك تطبيلا لمثقي الخارج على حساب مثقفي الداخل كأننا في حفلة تنكرية.

ما كانت تهمتك ؟ وماذا تفسر فترة احتجاجك الطويلة بلا محاكمة ؟

- تهمتي كما ذكرت في ورقة الاستئناف التي منحتها لي ادارة السجن كالآتي (شاهد في قضية انتهاك قانون جنيف لآسرى الحرب) وانا لا علاقة لي بهذه التهمة على الاطلاق ولم اكن شاهدا على أي نوع من الخروق التي جرت في الحرب ، لكن عملي كمترجم لآسرى الامريكيين في الناصرية هو ما عزز شكوكهم من

اصدارات

فن التمثيل

الطمايت

علي مزاحم

عباس

درس الناقد المسرحي علي مزاحم عباس تجربة فن التمثيل الصامت (الميم) في المسرح العراقي الحديث مع مقدمة تاريخية تنظيرية عن فن المسرح واشتراطاته وظهور فن التمثيل الصامت فيه مع ملحق بنصوص خاصة بهذا الفن وفي فضل النتائج اكد الباحث على عدم وصول هذه التجربة الى مرحلة تأسيس كيان مستقل لها وعدم اكتسابها طابعا شعبيا عريضا وعدم وجود دروس نظرية اكاديميا لفن (الميم) وخلو المكتبة العربية من دراسات من هذا النوع.

فوزي الكناجي

الزورق المحطم

للشاعر فوزي الكناجي صدر عن دار وائل بالاردن ديوانه الاول (الزورق المحطم) ضم عددا من قصائده التي تكشف عن تجربته في ميدان الشعر والغربة وتوقه للوطن العراقي المعافي وهو يقول في قصيا في دها ليز قلبي تتفتح ابتسامه حلم بهي فيهرب اليأس مولولا امد روحي جسرا اليك اقبل وجنتيك واشكو مغرما منك اليك

مطر ايقظته الحروب

نوفل ابو رغيف

صدر للشاعر نوفل ابو رغيف ديوان جديد بعنوان (مطر ايقظته الحروب) عن دار الشؤون الثقافية جمع فيه عددا من قصائده الحديثة منها: حوارية الشعر والطين- بداية -بلاد بيباب الجواهري- لها وللقصيدة- وحشة الاحتمال- ضفاف العطش، وتميزت قصائد ابي رغيف بالاحساس العالي بالعاطفة واللغة الجياشة المعطاء، من قصيدة حوارية الشعر والطين) قوله: كانت سماء من نجوم وانبياء... تسيل فتوضات بالسنين العناري والسابح فوق صمتي تجول واستعدت لكي نصي شعوي بين عينيك واستفاق النبول وابتدائي الغرام

مطر ايقظته الحروب

مطر ايقظته الحروب

